مضاف اي طلب الادب معه صلى الله عليه وسلم في جميع الاقوال
والافعال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله وجه تضمنها الادب ان النهي عن الشيء امر
بضده وهو طلب التاخر وبالادب روى البخاري عن ابن الزبير
قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر
القعقاع ابن معبد وقال عمر بل امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر
ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله حتى انقضت الاية وروى ابن المنذر عن الحسن ان
ناسا ذبحوا قبله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم ان يعيدوا
ونزلت الاية واخرج الطبراني عن عايشة ان ناسا كانوا يتقدمون
الشهر فيصومون فنزلت واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر
لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا فنزلت ولا شك ان
الاصح الاول لانه مروي عن البخاري ويحتمل تعدد
الاسباب وقد قال الرازي الاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع
مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام
على فعل غير ضروري بلا مشاورة فمن الادب ان لا يتقدم بين
يديه اي عنده سواء كان تجاهه او عن يمينه ويساره او خلفه
بامر ولا نهي ولا اذن ولا تصرف ويداوم على ذلك حتى يامر وينهى
وياذن كما امر الله تعالى بذلك في هذه الاية وظاهر هذا انه من قدم
لازما بمعنى تقدم وفي الانوار اي لا تقدموا امرا فحذف المفعول
ليذهب الوهم الى كل ما يمكن او تركه لان المقصود نفي التقدم
راسا او لا تقدموا ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم ويؤيده
قراة يعقوب لا تقدموا وفي ابن عطية قال ابن زيد معنى
لا تقدموا لا تمشوا بين يدي رسول الله وكذلك بين يدي
العلما فانهم ورثة الانبيا وهذا ظاهر في ان معناه التقدم الحسي
وهذا النهي عن التقدم باق الى يوم القيامة لم ينسخ سواء كان
التقدم حقيقة او حكما كالتقدم بين يدي سنته الواردة عنه
باسناد صحيح او حسن ولا معارض راجح بعد وفاته كالتقدم
بين يديه في حياته لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا [illegible] عندي في عقل سليم وقد علم ان التقدم
اعم من كونه حقيقة او حكما فلا يرد انه يشعر بان بوفاته
صلى الله عليه وسلم فينتفي النهي بوفاته لانقطاع الوحي فلا

يحسن بل لا يصح تفريعه على ما قبله قال مجاهد عند البخاري
في تفسير لا تقدموا لا تفتاتوا اي لا تسبقوا بشيء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل امهلوا وامتنعوا عن العمل فيه بشيء حتى
يقضيه الله على لسانه ولا تعجلوا به فالغاية لمقدر قال الزركشي الظاهر
ان هذا التفسير على ان قراة ابن عباس ويعقوب بفتح التا والاصل
لا تتقدموا فحذف احدى التايين الدماميني بل هو مثبت على القراة
المشهورة ايضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه
اي تقدم وقال الضحاك اي لا تقضوا امرا دون
رسول الله اي دون امره صلى الله عليه وسلم بل انتظروا
امره وقال غيره لا تامروا حتى يامر ولا تنهوا حتى ينهى فامروا
حينئذ بامره ونهيه وانظر ادب الصديق رضي الله عنه معه
عليه الصلاة والسلام في الصلاة اي فيما فعله فيها ان
تقدم بين يديه ان مصدرية بفتح الهمزة وتقدير اللام اي لان تقدم
علته لقوله كيف تاخر تقدم عليه اي انظر كيف تاخر لتقدمه
الحاصل بين يديه اي في غيبته صلى الله عليه وسلم فتقدم
بعد امره ابي بكر وفي نسخة اذ لكن اصلحها ولا حاجة اليه فان
بهذا التقدير روى مالك والشيخان من طريقه عن ابي حازم عن
سهل ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف
وحانت الصلاة فجا المؤذن الى ابي بكر فقال اتصلي للناس فاقيم
قال نعم فصلى ابو بكر فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس
وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثر الناس من التصفيق
التفت ابو بكر فراى رسول الله فاشار اليه ان امكث مكانك
فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امره به صلى الله عليه
وسلم من ذلك ثم استاخر حتى استوى في الصف وتقدم صلى
الله عليه وسلم فصلى بالناس ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك
ان تثبت اذ امرتك فقال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة بضم
القاف وخفة الحا المهملة عثمان بن عامر اسلم في الفتح ومات سنة
اربع عشرة في خلافة عمر وعبر بذلك دون ان يقول ما كان لي او لابي
بكر تحقيرا لنفسه ان يتقدم وفي رواية [illegible]
[illegible] وفي رواية ان يؤم النبي [illegible]
ففيه ان من اكرم بكرامة تخير بين القبول والترك اذا علم ان
الامر ليس على اللزوم وكانت القرينة التي بينت ذلك لابي بكر

Copyright © King Saud University